Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغواية ، ولكنه كان عند البسطامى استعاريا ، وهنا قول مكشف ولكنه مباشر ، فتم عن طريق التداخل النصى تحويل الصيغة الجمالية الى صيغة تقريرية ، وهذا ما قد يحدو بالبعض لأن يسميه تناصا استعاريا [نسبة الى النص الغائب] تقريريا [نسبة الى النص الحاضر] · ولا عجب من ذلك اذا تأملنا البسطامى معرضا عن الاغراءات متوجها صوب الحق : « جاءنى رأس الملائكة اسمه لاويد ، وقال : يا أبا يزيد ، ان ربك يقرئك السلام ، ويقول:أحببتنى فأحببتك·فانتهى بى الى روضة خضرة فيها نهر، يجرى حولها ملائكة طيارة ، يطيرون كل يوم الى الأرض مائة ألف مرة ، ينظرون الى أولياء الله ، وجوههم كضياء الشمس ، وقد عرفونى معرفة الأرض ، أى فى الأرض ، فجاءونى وحيونى ، وأنزلونى على شط ذلك النهر ، واذا على حافتيه أشجار من نور ، ولها أغصان كثيرة متدلية فى الهواء ، واذا على كل غصن منها وكر طير ، أى من الملائكة ، واذا فى كل وكر ملك ساجد ، ففى كل ذلك أقول : يا عزيزى ، مرادى غير ما تعرض على ··· ثم هاج من سرى شىء من عطش نار الاشتياق ، حتى ان الملائكة مع هذه الأشجار صارت كالبعوضة فى جنب همتى » (١٠٤) ·

وقد يكون استحضار السياق هو أساس التداخل النصى ، كما نرى فى حضرة « أوحى » ، اذ يمحق السالك ، ويصل الى أن يصعب القول بأن « هو هو » ، لأن هذا الفصل يشى بالاثنينية · لذا تتوالى الأفعال المشيرة الى الزوال والفناء ، وتستحضر الكلمات المصاحبة للايذان بالقيامة ، فيتوالد تداخل نصى مع الآيات المشيرة الى تلك اللحظة الفريدة من نهاية العالم · وتكون الهيمنة للنفى وانمحاء الحدود ، فيتحد « السؤال والجواب » ويكون « المجيب هو المجاب » ، ولا يبقى « مثل ولا ضد » · واذا كان لكل آية ــ عند المتصوفة ــ حد ومطلع ، فهناك « لا مطلع ولا حد » ، واذا كان الرسول ﷺ قد وصل فى معراجه الى مكان قاب قوسين أو أدنى ، فهناك « فنى كل قاب ورفرف » (١٠٥) · وهذا التداخل النصى يستحضر للسياق مثل سياق القيامة ، وبعضه يشير الى غياب عناصر ، يمكن تسميته تناصا مغيبا للعناصر أو نافيا للعناصر · وتكون النتيجة الأخيرة لكل هذا النفى والزوال أن يصل الى ما كان أمله بالأمس ، دون تصريح به تماما ، ويجد ذلك فى « غيابات لباب سر أسرار روح معنى قلب النفس » (١٠٦) · ولعلنا نلحظ أن هذه الاضافة شديدة التركيب توحى دلاليا بالتغييب والعمق والبعد ، وبأن كل مضاف اليه انما هو لب فوقه قشر ما · وفى هذا السياق ــ كما نرى ــ تستخدم العبارات المختزلة ، وتترك فراغات كثيرة بين الكلمات : « وغاية العبارة عنها أن يقال : زال قلت وقال ، وانعدم المقام والحال » (١٠٧) · ثم أخيرا يكون الاتحاد فتسند صفات الحق ــ كما هى فى القرآن والحديث ــ الى السالك ·